

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 35-06 -

المحاضرة 11

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله جميما حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرات الحادية عشرة - 00:00:39

من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويستبئنونك احق قل اي وربى انه لحق وما انت بمعجزين يستخربونك عن الميعاد عنبعث بعد الموت - 00:01:04

او عن العذاب الذي ا وعد به اذا استمروا على اصرارهم على كفرهم وبغيهم وعنادهم احق هو هل البعث بعد الموت حق من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق علیم - 00:01:28

ويستبئنونك احق هو قل اي وربى انه لحق. وما انت بمعجزين وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم كذبني ابن ادم - 00:01:53

وما ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم وما ينبغي له ذلك. اما تكذيبه اي فزعمه اني لن اقدر على بعد وما بدأ الخلق باهون علي من اعادته وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه - 00:02:16

وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وشتمني ابن ادم وما ينبغي له ذلك. شتمه اياي. زعمه اني اتخذت ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم يكن لي كفوا احد - 00:02:39

ويستبئنونك احق هو البعث بعد الموت اي وربى انه لحق. العذاب الذي وعدوا به ان ان استمروا على بغيهم وعنادهم وكفرهم. اي وربى انه تحق سؤال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله للمعارج تعرج الملائكة - 00:03:04

كتوى الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا. انهم يروننه اذا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حبيب حميمها هذه الاية ليس لها نظير في القرآن الكريم اقسام على البعث الا في ايتين اخريين يأمر الله - 00:03:27

تعالى فيهما رسوله ان يقسم على من انكر المعاد. ان يقسم به بذاته المقدسة على من انكر المعاني. في سورة سباء يقول الله جل جلاله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم. فسرت التغابن - 00:03:57

زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن. ثم لتبنؤن بما عملتم وذلك على الله يسير اي وربى انه لحق. ليس مجرد ارهاب وليس مجرد تخويف فحسب. بل هو واقع - 00:04:17

ليس له من الله دافع وما انت بمعجزين. ما انت بفائقين ربكم عز وجل بهرب او بامتناع انت في قبضته وسلطانه اذا اراد بكم فعل ذلك فاتقوه في انفسكم ان يحل بكم غضبه - 00:04:39

ايه وربى انه لحق لقد روى الشیخان حديث انس يقول بينما نحن مع رسول الله في المسجد ان دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد - 00:05:04

قالوا هذا الرجل الابيض المتكئ. فقال ابن عبد المطلب قال النبي صلی الله عليه وسلم قد اجبتك فقال اني اسألك فمشددا عليك في المسألة فلا تيد على في نفسك ما تزعلش مني انا طبيعتي شديدة - 00:05:21

فقال سلمى بدارك. قال اسألك بربك وربى من قبلك. الله ارسلك الى الناس كلهم؟ قال اللهم نعم فقال انشدك الله. الله امرك ان تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة. قال اللهم نعم. قال انشدك الله. الله - 00:05:39

هو امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال اللهم نعم. فقال انشدك الله. الله امرك ان تأخذ الصدقة من فتقسمه على فقرائنا؟ فقال اللهم نعم. قال امنت بما جئت به واني رسول من ورائي من قومي وانا - 00:05:59

امام ابن تعلبة اخوبني سعد ابن بكر. المهم ان هذا الرجل رجع الى قومه. اول كلمة قال بئس والعزى قالوا واحدة واحدة كف عن هذا اتق البرص والجزام. اتق الجنون ستفتك بك الهتنا. ستصيبك بالبرص بالجنون - 00:06:19

والجوزات قال وبلكم انهم والله ما يضران ولا ينفعان. ان الله قد بعث بكم رسولا. وانزل اليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه. واني اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان - 00:06:44

ان محمدا عبده ورسوله قد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه فوالله ما امسى في ذلك اليوم في حاضره رجال ولا امرأة الا مسلما فكان سعدا على قومه وكان يؤمن على قومه رضي الله عنه - 00:07:04

ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدى به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. ان الظلام يودون اذا قامت القيامة لو افتدى احدهم من عذاب الله بملئ الارض ذهبا - 00:07:24

ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جمیعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جمیعا ومثله معه لافتدوا به - 00:07:49

من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ما لم يختم لهم على بال ومن يظلم منكم نبيه عذابا كبيرا ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ل يوم تشخيص فيه الابصار - 00:08:09

مهضعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافتديتهم هواء يبصرونهم يرد المجرم. لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جمیعا ثم ينجبه. كلا انها لظانت ساعة للشوى. تدعوا من - 00:08:33

ادبر وتولى وجمع فاوی نعم ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدى به لو انها تملك كل ما على الارض من صنوف النعم وانواع الملك وامكنتها ان تجعله فداء لها من ذلك العذاب يوم القيامة - 00:09:02

لافتدى به ولم تدخر من ذلك شيئا واسروا الندامة لما رأوا العذاب. اصرار الحديث خفض الصوت به والنداة ميده النفس الانسان في نفسه من الالم والحسنة عقب كل فعل يظهر له ضرره - 00:09:24

احيانا يجهز بالنداة فيقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت قلت له لا من الساخرين واحيانا يخفيه ويكتمه عندما لا يوجد فائدة من اعلانه اتقاء للشماتة او - 00:09:46

او الاهانة واسروا الندامة اسروا غمهم واسفهم على ما فعلوه من الظلم عندما عاينوا العذاب بابصارهم. عندما بربت الجحيم وايقنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفها. فما مثلهم الا كمثل من يقدم - 00:10:06

الصلب يثقله ما نزل به من الخطب الجلل ويغلب عليه الحزن الفادح والالم الجارح فيخرسه. لا يستطيع ان ينطق ببنت شفا ويبقى في هذا الغم جاما تفوتا لا حراك به - 00:10:31

و قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. لقد قضى الله بينهم وبين خصومهم بالحق وبالعدل من خصومهم؟ الرسل من خصومهم المؤمنون بالله. من خصومهم من اضلوهم وظلموهم من الضعف والمرؤوسين الذين كانوا يغرونهم بالكفر ويصدونهم عن الایمان. اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطایکم. وما هم - 00:10:53

امرين من خطایاهم من شيء وانهم لکاذبون ولیحملن اثقالهم واتقلا مع اثقالهم ویسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون. هذا المعنى ايضا جاء في سورة سباء في قول الله جل جلاله - 00:11:23

واسروا الندامة لما رأوا العذاب. وجعلنا الاغلال في اعتناق الذين كفروا ليجزوا هنا الا ما كانوا يعملون او قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. او قوله - 00:11:40

تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا - 00:12:04

الا ان لله ما في السماوات والارض الا ان وعد الله حق. الخلق كل له والامر كل له فمن بقي له شيء فليأخذه ووعده حق كائن لا
محالة جل جلاله. فللله جل جلاله - 00:12:25

ملك السماوات والارض وما فيهما من العقلاه ومن غير العقلاه. فليس للكافرين به شيء يملكونه فيفتنون به انفسهم من ذلك العذاب بل
الاشياء كلها لله فليتذكرة من نسي ولينتبه من غفل - 00:12:45

ويعلم من جهل ان لله وحده جميع ما في العوالم العلوية والسفلية يتصرف فيها كيف يشاء ولا يملك احد من دونه شيئا من التصرف
والفداء في يوم البعث والجزاء ليس يا قومي يستوي - 00:13:09

سعي بان ومن هدم سيقيم المفترطون غدا مأتم الندم ويقول الذي اطاع طوبى لمن خدم الا ان وعد الله حق. كل ما وعد الله به على
السنة رسله حق لا ريب فيه. لانه وعد المالك - 00:13:30

القادر الصادق الوعد. الذي لا يعجزه شيء ولكن اكثر الكفار ينكرون البعث والجزاء لا يعلمون امر الاخرة لغفلتهم عنها وقصور انتظارهم
عن الوصول الى ما يكون فيها هو يحيي ويميت واليه ترجعون - 00:13:52

اليه مرجعهم انه تعالى المحبي المميت لا يتغدر عليه فعل ما اراد من الاحياء او الایمان ثم اليه ترجعون حين يحييكم بعد موتكم
ويحشركم اليه للحساب والجزاء يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين -
00:14:16

يمتن الله جل جلاله على خلقه بما انزله اليهم من القرآن العظيم موعظة زاج عن الفواحش شفاء لما في الصدور من الشبه والشكور.
ازالة ما فيها من لبس ودنس وهو هدى ورحمة - 00:14:43

تحصد به الهدایة والرحمة من الله سبحانه وتعالى. كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا
خسارا قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى - 00:15:03

يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. جاءكم كتاب جامع لكل ما تحتاجون اليه من الموعظ الحسنة التي
تصبح اخلاقكم واعمالكم والشفاء للامراض الباطنة والهدایة للصراط المستقيم - 00:15:27

والرحمة الخالصة للمؤمنين فالایة جمعت اصلاح القرآن لانفس البشر في اربعة امور. الموعظة الحسنة الترغيب والترهيب بذكر ما
يرق له القلب فيبعث على الفعل او الترك وتكون نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به. الشفاء لما في القلوب
من ادواء الشرك والنفاق - 00:15:47

وسائل الامراض التي يشعر صاحبها بضيق الصدر كالشك في الایمان والبغى والعدوان الى اخره. الهدى الى طريق الحق واليقين. البعد
عن الضلال في الاعتقاد والعمل الرحمة للمؤمنين ما تثمره لهم هدایة القرآن وتفريضه على قلوبهم - 00:16:14

فموعظة القرآن وشفاءه لما في الصدور من امراض الكفر والنفاق وجميع الرذائل وهداه الى الحق والفضائل. والجهاد الى امة الدعوة
وهم جميع الناس والمؤمنون اختصوا بما تثمره هذه الصفات الثلاث من الرحمة - 00:16:38

هم الذين ينتفعون بها دون سواهم ثم قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون بهذا الذي جئتكم به
من البيانات والهدى ودين الحق فليفرحوا فانه اولى ما يفرحون به. خير مما يجمعون - 00:16:59

بناء من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية. لو ان الله انعم على عبده بنعم يعني كبار عظام طوال عراض ثم الهم حمده عليها
لكان الهامه الحمد اعظم من كل هذه النعم - 00:17:21

التي ساقته الى هذا الحد بان هذه النعم الى زوال ولان اثر الحمد باق يجده في موازين حسناته يوم يقوم الناس لرب العالمين اي قبل
لهم فليفرحوا بفضل الله وبرحمته ان كان شيء في الدنيا يستحق ان يفرح به فهو فضل الله - 00:17:42

ورحمته فهو فضل الله القرآن ورحمته ان يجعلكم من اهله فضل الله القرآن ورحمته ان يجعلكم من اهله هو خير

ما يجمعون. الفرح بهما افضل وانفق مما يجمعونه من الذهب والفضة والانعام والحرث والخير المسمومة وسائر خيرات الدنيا. لانه

سبب السعادة - 00:18:08

في الدارين واما حطام الدنيا سبب السعادة في الدنيا الزائدة فحسب والله جل وعلا قد جمع للمسلمين في العصور الاولى بين هذا وذاك. فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ثم قال تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا. قل الله اذن لكم - 00:18:41

على الله تفترون. هذه الاية نزلت. انكارا على المشركين. الذين حرموا انواعا من بهيمة الانعام بغير برهان من الله ما جعل الله من بحيرة ولا سائية ولا وصيل ولا حاجة. انواع من بهيمة الانعام استحدث فيها شرائع لم يأذن - 00:19:08

بها الله بغير سلطان من الله جل وعلا والله جل وعلا قد نهى عليهم ذلك وقالوا هذه انعام وحرث لا يطعمها الا من نشاء بزعمنا. وانعام حرم ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه - 00:19:28

اجزىهم بما كانوا يفترون اه في حديث اه ابى الاحوز نعم. قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تنتج ابل قومك صاححا اذانها او هل تنتج ابل قومك - 00:19:48

تنتج ابل قومك صاححا اذانها فتعمد الى الموسى فتقطع اذانها. وتقول هذه بحر او تشق جنودك وتقول هذه صورع عندما يتدخلون في بهيمة الانعام فيشقون اذانها ويجدون انوفها اه تشويفها وتغيير لخلق الله فتحرمتها عليك وعلى اهلك - 00:20:07

قلت نعم فقال فكل ما اتاك الله لك حل كل مال نحلته عبادي حلال ساعدوا الله اشد من ساعده وموسى الله احده من موساك كل ما منحك الله عز وجل كل ما اتاك الله فهو حلال لك. لا تحرم بغير برهان من الله. ساعده الله اشد من ساعده - 00:20:32

وموسى الله احده من موساك. والحديث صحه الالباني رحمه الله. فانكى الله تعالى على من حرم واحل بمجرد الاهواء والاراء التي لا مستند لها التحرير والتحريم لله جل جلاله حلال ما احله الله ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله والدين ما شرعه الله ورسوله. وما ظن الذين يفترون على الله - 00:20:58

الكذب يوم القيمة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثراهم لا يشكرون. فكأنه قال قل لهؤلاء المشركين اخبروني يا ايها الجاحدون للوحى والرسالة هذا الذي افاضه الله عليكم من فضله واحسانه من رزقه. فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا - 00:21:27

الله اذن لكم اي ان حق التحرير والتحريم لا يكون الا لله فهل الله هو الذي اذن لكم بذلك بوجي من عنده ام عن ام انتم على الله تستترون؟ بزعمكم انه حرم ما حرمتم - 00:21:51

وحل ما احلتم لا ممدودة لكم من الاعتراف باحد الامرين. اما دعوى الاذن من الله بالتحريم والتحريم وهذا اعتراف بالوحى وانتم تنكرونه وتزعمون انه محال. او الافتاء على الله وهو الذي يلزمكم اذا انكرتم الاول - 00:22:08

وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ما ظنهم ان يصنع بهم عندما يعودون الى ربهم عز وجل. ان الله لذو فضل عن الناس. فضل في ترك معاجلتهم بالعقوبة - 00:22:28

في الدنيا ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة. او ان الله لذو فضل على الناس بما اباح لهم مما خلقه لهم من المنافع في الدنيا ولم يحرم عليهم الا ما هو ضار لهم في دينهم ودنياهم ولكن اكثرا - 00:22:43

لا سي لا يشكرون وقد وقع المشركون في الضلال فيما شرعوه لانفسهم فيما ابتدعواه في دينهم بغير سلطان من الله عز وجل. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلي وبرحمته التي وسعت كل شيء - 00:23:03

ان يجعلنا من يسمعون القول فيتبعون احسنها. ان يجعل القرآن العظيم ربنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهب احزاننا انه ولـي ذلك والقادر عليه. وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك - 00:23:23 اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:23:44